

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

فنقله مصرحا بما ظنه وقال لا يذكرون بسم ا ۞ الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها .
وفي لفظ فلم يكونوا يفتتحون القراءة بسم ا ۞ وصار بمقتضى ذلك حديثا مرفوعا والراوي
لذلك مخطيء في ظنه ولذا قال الشافعي C في الأم ونقله عنه الترمذي في جامعه المغني أنهم
يبدأون بقراءة أم القرآن قبل ما نقرأ بعدها لأنهم يتركون البسمة أصلا وبتأيد بثبوت
تسمية أم القرآن بجملة الحمد ۞ رب العالمين في صحيح البخاري وكذا الحديث قتادة قال سئل
أنس كيف كانت قراءة الرسول ا ۞ A قال كانت مدا ثم قرأ بسم ا ۞ الرحيم يمد بسم ا ۞ ويمد
الرحمن ويمد الرحيم أخرجه البخاري في صحيحه .

وكذا صححه الدار قطني والحازمي وقال إنه لا عله له لأن الظاهر كما أشار إليه أبو أسامة
أن قتاده لما سأل أنسا عن الإستفتاح في الصلاة بأي صورة وأجابه بالحمد ۞ سأله عن كيفية
قرائته ففيها وكأنه لم ير إبهام السائل مانعا من تعيينه بقتاده خصوصا وهو السائل أولا
وقد صح حسبا صرح به الدار قطني وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه مما يتأيد به خطأ النافي أن
أنسا B يقول لا أحفظ شيئا في حين سئلا من أبي مسلمة سعيد بن يزيد أكان رسول ا ۞ A يستفتح
بالحمد ۞ أو بسم ا ۞ .

ولكن قد روي هذا الحديث عن أنس جماعه منهم حميد وقتاده والتحقيق أن المعل بروايه
حميد خاصه إذ رفعها وهم من الوليد بن مسلم عن مالك عنه بل ومن بعض أصحاب حميد ايضا عنه
فإنها في سائر الموطآت عن مالك صليت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم
ا ۞ لا ذكر للنبي A فيه وكذا الذي عند سائر حفاظ أصحاب حميد عنه إنما هو الموقف خاصه وبه
صرح ابن معين عن ابن أبي عدي حيث قال إن حميدا كان إذا رواه عن أنس لم يرفعه وإذا قال
فيه عن قتاده عن أنس رفعه